هآرتس: اليهودية الأصولية توجه ضربة قاضية للديمقراطية "الإسرائيلية"

انتقد إريك يوفي في مقال نشرته صحيفة هآرتس الإسرائيلية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والصهيونية الدينية في إسرائيل.

وقال الكاتب إن الانهيار الأخلاقي للأرثوذكسية الإسرائيلية هو جوهر الأزمة الإسرائيلية الحالية.

ومن المؤكد أن هناك بعدًا سياسيًا للأزمة أيضًا، يتمحور حول فترة ولاية بنيامين نتنياهو الخبيثة. لقد انحدر الرجل الذي كان ذات يوم وطنيًا صهيونيًا متحمسًا ويواجه الآن تهمًا جنائية إلى التهور النرجسي.

قلب الديمقراطية

وأشار الكاتب إلى أن نتنياهو ومدفوعًا برعبه من احتمالية سجنه، يستميت في مساعيه للبقاء في السلطة، بغض النظر عن المراوغات والتنازلات المطلوبة. فمن خلال احتضانه الديماغوجية وتعزيز نرجسيته على مستويات غير متخيلة، أظهر نتنياهو استعداده لرفض الضوابط والتوازنات، والمطالبة بقضاء اختير مسبقًا لتعاطفه السياسي، ونقل إسرائيل نحو الاستبداد الانتخابي.

وأضاف الكاتب أن الأمور وصلت إلى ذروتها يوم الاثنين، عندما صوت الكنيست لجزء رئيس من خطة حكومته لإصلاح القضاء.

لم يكن نتنياهو يأمل أبدًا في النجاح في قلب الديمقراطية – وهي لحظة جعلت إسرائيل الآن على حافة الهاوية – بدون حلفاء راغبين خارج حزبه الليكود.

سرعان ما وجد نتنياهو، الذي يتطلع إلى تشكيل حكومة، حلفاءه من نوعين مختلفين تمامًا من الأحزاب الدينية، وهما الحزبان الأرثوذكسيان المتطرفان الحريديم والصهيونية الدينية.

وكان لكل منها أجندته الخاصة: أراد الصهاينة الدينيون بناء المستوطنات بوتيرة سريعة عبر الأراضي بهدف الضم. وأرادت الأحزاب الحريدية تحصين الوضع الراهن لشبابها: إعفائهم من دراسة مواد المناهج الأساسية مثل الرياضيات واللغة الإنجليزية، ومن الخدمة العسكرية، ومن المشاركة في قوة العمل.

وأيد كل منهما مطالب الآخر كمسألة بقاء سياسي. كلاهما كان يعلم أنه بدون الآخر، قد لا يكونان في الحكومة.

ضربة قاضية للديمقراطية

وشدَّد الكاتب على أن تدمير المحكمة العليا يعني ضربة قاضية للديمقراطية.

واستعرض الكاتب عددًا من المعضلات التي يُشكلها شركاؤه الدينيون، والت تعكسها مطالبهم المتطرفة سواء ما يتعلق منها بدراسة التوراة بدلًا من الانضمام للجيش أو بناء المستوطنات أو غيرها من مطالبهم العديدة.

وقال الكاتب إن سياساتهم تعني كارثة لإسرائيل على كل المستويات، مشيرًا إلى أنها ستضر بسمعة الجيش وستنفر حلفاء إسرائيل بما في ذلك واشنطون، وأنهم سيخدمون آلات الدعاية السامة لكارهي إسرائيل في جميع أنحاء العالم، وفقًا للكاتب.

وتساءل الكاتب: هل يتحدث المستوطنون والحريديون باسم جميع اليهود الأرثوذكس في إسرائيل ؟ بالتأكيد لا. هناك عديد من المعارضين الذين يدعمون الديمقراطية ويعارضون أجندتهم الدينية. ولكن لا يُسمع الكثير من أولئك الذين يختلفون.

في كل من إسرائيل وأمريكا، يجلس المعارضون الأرثوذكس في صمت سريالي، في فقاعة من صنعهم، ويذعنون للأحزاب الدينية المتطرفة التي تتحدث باسمهم.

وقال الكاتب: الفوز بمعركة إسرائيل الحماسية والشجاعة من أجل الديمقراطية سيعني هزيمة نتنياهو وخليفه ياريف ليفين وحملتهم من التعتيم القانوني والكذب. لكن هذا سيعني أيضًا هزيمة مساعديهم الدينيين — «الصهاينة الدينيين» والحريديم — الذين لولاهم لما بدأت هذه الأزمة القبيحة برمتها.

إذا فاز نتنياهو، فإنهم يفوزون. وإذا فعلوا ذلك، فسوف يختطفون الحرية الدينية لإسرائيل، ويفسدون التوراة بشكل لا يمكن التعرف عليه، ويخضعون الكثير من الشعب اليهودي لأصولية دنيئة من شأنها أن تستنزف روحهم وتدمر دولتهم، حسب ما يختم الكاتب.